جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ما اتفق فيه الفراءُ والسِّجِستاني على الأسماء التي تُذَكَّر وتؤنَّث

إبراهيم سعد مجيد صالح

(عضو هيأة تدريس بقسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة عمر المختار – ليبيا)

المقدمة

الحمد لله الذي هَدَى، خالقِ الزوجين الذكرَ والأُنْثى. والصلاةُ والسلام على النبيِّ المصطفَى، الذي كُلِّف بالرسالة فأَبْلَغَ ووَفَّى..

وبعدُ ،،،

فإنّ العربية بحرٌ لا يُدْرَكُ ساحلُه، ولا سيّما إذا أراد الباحثُ الغَورَ فيها. ومَدارُ اللغة على دلالة الألفاظ اتفاقًا واختلافًا، وقد صُنِّفت في ذلك مؤلَّفاتٌ كثيرة تناولت الدلالة على فروع معانيها؛كالمذكر والمؤنث[1]، والأضدادّ[2]، والترادُف[3]، والمشترك اللفظي[4].. وغيرها. ويطيبُ لي هنا أن أُورِدَ ما صدَّر به أبو بكر الأنباري كتابَه (المذكر والمؤنث) وهو قولُه: (اعلَمْ أنّ مِن تمام معرفة النحو والإعراب معرفةَ المذكر والمؤنث؛ لأنّ مَن ذكَّر مؤنثًا أو أنَّثَ مُذكَّرًا كان العيبُ لازمًا له كلُزومه مَن نصبَ مرفوعًا أو خَفَضَ منصوبًا)[5] فكانت كثرة هذه المصنَّفات ـ على ما أعلَمُ ـ في المذكر والمؤنث، ممّا دعاني إلى اختيار هذا النوع من الدلالة لأُنجِزَ فيه وُرَيقات سميتُها **(ما اتفق فيه الفراءُ والسِّجِستاني على الأسماء التي تُذَكَّر وتؤنَّث)** أَظُنُّها تُسلِّط الضوء على علَمَين من أعلام اللغة كان سبب اختياري لكتابَيهما أنّ كُلاًّ منهما يُشيرُ إلى إحدَى مدرستَي اللغة الرئيستَين. وقد قَدَّمْتُ قولَ الفرّاء في كل مرّة لِتَقَدُّمه تاريخيًّا..

وقد حاولت الوقوف على دراسات سابقة في هذا الموضوع؛ فكانت هناك دراسات مُشابهة له ـ وإنْ لم تكن بنفس الموضوع تمامًا فيما أعلَمُ ـ منها: **(مُعْجَم المذكّر والمؤنث)** للدكتور محمد أحمد قاسم، رتَّب فيه الألفاظ على حروف الهجاء مُبيِّنًا منها ما يُذكر، وما يؤنث، وما يُذكر ويؤنث، وكتاب **(التأنيث في العربية)**

---

[1] ـ منها: للمبرّد (ت285هـ)، وللأنباري (ت328هـ) ولابن التَّستُري (361هـ) والبُلْغة في الفرق بين المذكّر والمؤنث لأبي البركات الأنباري (ت577هـ) إضافة إلى الكتابين موضوع هذا البحث.

[2] ـ منها: الأضداد لقُطْرُب (ت206هـ)، وللتَّوَّزي (ت230هـ)، وابن الدهَّان (569هـ)، والصَّغاني (650هـ) وأبو حاتم السجستاني (255هـ)، وأبو بكر الأنباري، (ت328هـ)، وأبو الطيب اللغوي (351هـ)، ولأبي البركات الأنباري (ت577هـ).

[3] ـ من ذلك ما اختلفت ألفاظه واتَّفقتْ معانيه للأصمعي (ت217هـ)، والألفاظ المُترادِفة المُتقاربة المعنى للرُّمّاني (384هـ).

[4] ـ ومنها شَجَر الدرّ في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة لأبي الطيب اللغوي (351هـ)، وتصحيح الوُجوه والنظائر لأبي هلال العسكري (ت 400هـ)، وما اتَّفق لفظُه واختلف معناه لابن الشجري(542هـ).

[5] ـ أبو بكر بن الأنباري. (ت328هـ). المذكّر والمؤنث. تح: محمد عبد الخالق عُضيمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. 1401هـ /1981م: 51/1.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

للدكتورة رشيدة عبد الحميد اللقاني، الذي تهدف فيه إلى الوقوف على القواعد الأساسية للتأنيث القياسي وصيَغه.

كما تناولتُ الألفاظ الواردة في الكتابين والتي يرى المؤلِّفان أنها تُذَكَّر وتؤنَّث ورتَّبتُها على حروف الْمُعجَم كي يسهُلَ البحثُ عنها إلا لفظيّ (العقرب والأرنب) فقد ذكرتُهما في موضع واحد لأنهما هكذا في الكتابين. أمّا بالنسبة إلى توثيق الشعر فلم أوثّق إلا ما لم يُنسبْ منه ما استطعتُ، وما ورد منه منسوبًا اكتفيت بنسبته لأن الكتابين من الكتب الْمُعْتَبرة في توثيق النصوص... وإذا تكرّر أحدُ الشواهد على مسألة ما في أكثرَ من مرجع أوردتُه من الأول واكتفيتُ بالإشارة إليه من الثاني تفاديًا للتكرار. ودعَمْتُ الكلامَ على كلِّ مادّة من كتُب اللغة أو المعاجم القديمة المعروفة، كما رأيتُ أنْ أكتفي بالإشارة من مرجعَين لكل لفظ قَصْدًا للإيجاز والفائدة.

ما اتفق فيه الفراءُ والسِّجِستاني على الأسماء التي تُذَكَّر وتؤنَّث

الأضحى:

قول الفراء[6]: (الأضحى: أُنثى؛ تقول: دنت الأضحى. وقال الشاعر (الطويل):

ألا ليت شِعري هل تعودَنَّ بعدها على الناسِ أضحى تجمعُ الناسَ أو فِطْرُ

ورُبّما ذكّروها، يذهبون إلى اليوم. قال أنشدني المفضَّل (مقطوف الكامل):

رأيتُكم بني الخذْواءِ لَمّا دنا الأضحى وصلَّت اللِّحامُ)

قول السِّجِستاني[7]: (والأضحَى: مؤنّثةٌ في لُغةِ تَميم، مُذَكَّرٌ في لُغةِ قَيْسٍ. اجتَمَعَ عندي أَعْرابيّانِ مُسِنّانِ: قَيْسيٌّ وتَميميٌّ، فقال التَميميُّ: دَنَتِ الأضحى. وقالَ القَيْسيُّ: دَنَا الأضحى).

يقول ابن السكيت[8]: (والأضحَى: مؤنّثةٌ، وهي جمع أضحاة، وقد تُذَكَّر ويُذْهَبُ بها إلى اليوم).

يقول ابن التَّستُري[9]: (الأضْحَى: مؤنّثةٌ فإنْ رأيتَها مُذَكَّرةً فإنّما يُقْصَدُ بها إلى اليوم لا إلى الأضحى).

الحال:

قول الفراء[10]: (الحال أُنثى، وأهلُ الحجاز يُذكِّرونها).

قول السِّجِستاني[11]: (الحال من الأحوال: مؤنَّثة- وقد تُذَكَّرُ. يُقالُ: هي الحالُ، وهي الحالة، بالهاء أيضًا، وهو الحالُ. وثلاثُ أحوالٍ، وثلاثةُ أحوالٍ).

6- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. (ت207هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. رمضان عبد التوّاب. مكتبة دار التُّراث: 72 - 73.
7- أبو حاتم السِّجِستاني. (255هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. حاتم صالح الضامن. دار الفكر بدمشق. ط1.1418هـ /1997م: 132.
8 - ابن السِّكِّيت. (ت244هـ). إصلاح المنطق. تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط1. 1368هـ/1949م: 360/2.
9- ابن التَّستُري الكاتب. (ت361هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الخانجي. القاهرة - دار الرفاعي. الرياض. ط1. 1403هـ /1983م.: 58.
10- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 83.
11- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 160.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

يقول ابن التَّستُري[12]: (الحال أُنثى، وأهلُ الحجاز يُذكِّرونها، وتُجْمَع: أحوالاً، ورُبّما أُدْخِلَت فيها الها فقِيلَ: حالةٌ، وتُجْمَع: حالات).

يقول ابنُ سِيْدَه[13]: (والحالُ: كِيْنَةُ الإنسانِ، وما هو عليه مِن خيرٍ أو شَرٍّ، يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ).

الحانوت:

قول الفراء[14]: (الحانوت: أُنثى، وإنْ ذُكِّرتْ ذُهِب بها إلى البيت).

قول السِّجِستاني[15]: (الحانوت: مُذَكَّر ومؤنَّثٌ، وبعضُ العرب يظُنُّ أنّ الحانوتَ الخَمْرُ، وبعضُهم يظُنُّ أنّه الخَمّار؛ قال الْهُذَلي[16] (الوافر):

يُمَشّي بَينَنا حانوتُ خَمْرٍ مِن الْخُرْصِ الصراصِرةِ القِطاطِ

جَمْعُ قَطَطٍ؛ وهو الشَّعر الْمُفلْفَلُ، وقال علقمةُ في النَّسَب (الطويل):

كأسُ عزيزٍ بالأعنابِ عَتَّقَها لِبعضِ أربابِها حانيَّةٌ حُومُ

ويقول ابنُ سِيْدَه[17]: (الحانوتُ معروفٌ، وقد غَلَبَ على الحانوت الخمّارُ، وهو يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ).

ويقول أبو البركات الأنباري[18]: (والحانوتُ مؤنّثةٌ، وقد يُذْهَبُ بها إلى البيت فيُذَكَّرُ).

الخمر:

قول الفراء[19]: (الخمر: أُنثى، وربّما ذكَّروها؛ قال الشاعر[20] (الطويل):

وعَينانِ قال اللهُ كُونا فكانتا فَعُولانِ بالألباب ما تفعلُ الخمرُ

وقد ذكَّرها الأعشى فقال (الخفيف):

وكأنّ الخمرَ العتيقَ مِن الإسـ ـفِنْطِ مَمْزوجةً بماءٍ زُلالِ

قول السِّجِستاني[21]: (الخمرُ مؤنّثةٌ، وقد يُذَكِّرها قومٌ فُصَحاءُ، سمعتُ ذلك مِمَّن أَثِقُ به منهم).

بينما يقول ابن التَّستُري[22]: (الخمرُ مؤنّثةٌ، وكذلك جميعُ أسمائها وصفاتها).

ويقول ابنُ سِيْدَه[23]: (الأعْرَفُ في الخَمْرِ التأنيثُ، وقد تُذَكَّرُ).

12- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 69.
13- أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. (ت458هـ) . الْمُحْكَم والمحيط الأعظم. تح: د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1321هـ/ 2000م.: 8/4.
14- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 87.
15- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 172.
16- هو المُتَنَخِّل الهُذَلي. ديوان الهُذليّين. محمود أبو الوفا. دار الكتب المصرية. القاهرة. ط2. 1995م.: 21/2.
17- أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه: 273/3.
18- أبوالبركات ابن الأنباري.(ت577هـ).البُلْغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث. تح:د.رمضان عبد التواب. دار الكتب.1970م:73.
19- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 73.
20- ديوان ذي الرمّة. تقديم وشرح: د. أحمد حسن بَسج. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1.1415هـ /1995م. ديوانه: 104.
21- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 133.
22- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 74.
23- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 185/5.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الذِّراع:

قول الفراء[24]: (الذِّراع:أُنثى، وقد ذكَّر الذراعَ بعضُ بَني عُكْل).

قول السِّجِستاني[25]: (والذِّراعُ: مؤنّثةٌ، وقد ذكَّره بعضُهم. واللغةُ الجيّدةُ التأنيثُ. سمعتُ اللُّغتين من أبي زيدٍ الأنصاري، وسمعتُه يقول: ثلاثُ أَذْرُعٍ).

يقول ابن التَّستُري[26]: (الذِّراعُ: مؤنّثةٌ، تَصغيرُها: ذُرَيِّعةٌ، وجَمْعُها: ثلاثُ أَذْرُعٍ. وحَكى الفرّاءُ أنّ بعضَ عُكْلٍ يُذَكِّرُها ويُصَغِّرُها: ذُرَيِّعٌ، وهو شاذٌّ غيرُ مُختارٍ ولا معمولٍ عليه البتَّةَ).

ويقول ابنُ هشام اللَّخْمي[27]: (وهي أُنثى عند سيبويه، وحَكَى فيها التذكيرَ، وعلى التذكير يقول: الثَّوبُ سبعةٌ في ثمانيةٍ).

وهذا نَصُّ كلام سيبويه[28]: (وسألتُه عن ذراع فقال: ذراعٌ كَثُر تسميتُهم به المذكر، وتمكن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم، ومع هذا أنهم يصفون به المذكر فيقولون: هذا ثوبٌ ذراعٌ. فقد تمكن هذا الاسمُ في المذكر).

الذَّنُوب:

قول الفراء[29]: **(**الذَّنوب: أُنثى وذكَر؛ أنشدني أبو ثَرْوانَ العُكْلي (الرَّجَز):

هَرِقْ لها مِن قَرْقَرَى ذَنوبا إنّ الذَّنوبَ ينفعُ المغلوبا

وقال آخَرُ[30] (الطويل):

على حينَ مَن تَلْبَثْ عليه ذَنُوبُه يَجِدْ فَقْدَها وفي المقامِ تداثُرُ

قول السِّجِستاني[31]: (الذَّنُوبُ: مُذكَّرٌ ومؤنَّثٌ. وقالوا في المذكّر: (ثلاثةُ أَذْنِبةٍ). وأنشَدَ بعضُهم: ..)، وذكر بيت أبي ثَرْوانَ السابق.

وقال في المؤنّث: (**على حينَ مَن تَلْبَثْ عليه ذَنُوبُه**..).

يقول ابن التَّستُري[32]: (الذَّنُوبُ: مُذَكَّرٌ مفتوح، وهو الدَّلْوُ الكبيرةُ. والذَّنُوبُ أيضًا: الْحَظُّ والنصيبُ؛ مُذَكَّرٌ، مِن قوله عزّ وجلّ: "فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَستَعْجِلُونِ"[33]؛ أي حَظًّا مثلَ حَظِّهم).

ويقول ابنُ سِيْدَه[34]: (والذَّنُوبُ: الدَّلْوُ فيها الماءُ، وقيل: الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ التي يكون الماءُ دونَ مِلْئها. وقيل هي الدَّلْوُ الْمَلْآى، وقِيل: هي الدَّلْوُ ما كانت؛ كلُّ ذلك مُذَكَّرٌ، عن اللِّحْياني، قال: وقد تُؤَنَّثُ الذَّنُوبُ).

24- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 68.
25- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 121.
26- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 76.
27- ابن هشام اللَّخْمي. (ت577هـ). شرح الفَصيح. تح: د. مهدي عُبَيد جاسم. وزارة الثقافة والإعلام ـ دائرة الآثار والتُّراث. ط1. 1409هـ/1998م: 259.
28- سيبويه. (ت180هـ). الكتاب. تح: عبدالسلام هارون.دار الجيل. بيروت: 236/3. وإذا قال سيبويه: (سألتُه) فهو يعني الفراهيدي.
29- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 81.
30- هو لَبِيد. ديوانه بشرح الطوسي. تقديم وفهرسة: د.حنا نصر الحتّي. دار الكتاب العربي. بيروت. ط1. 1414هـ /1993م: 90.
31- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 159.
32- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 76.
33- سورة الذاريات: 59.
34- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 82/10.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الذهب:

قول الفراء[35]: (الذهب: أنثى؛ يُقال: هي الذهبُ الحمراءُ، ورُبّما ذُكِّرَ).

قول السِّجِستاني[36]: (وقالوا: هي الذَّهَبُ، والعسَلُ، والضَّرَبُ: لِجِنْسٍ من العسل أبيضَ كأنّه الزُّبْدُ، لأنهم يقولون: عَسَلَةٌ، وذهَبةٌ، وضَرَبةٌ بيضاءُ، كما يقولون: سَوِيقَةٌ، ودَقيقةٌ، وخَلَّةٌ طيّبةٌ).

يقول الخليل[37]: (الذهب: التِّبْرُ. وأهلُ الْحِجاز يقولون: هي الذهب، وبِلُغَتِهم نزلت: "وَالَّذِيْنَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنْفِقونَها فِي سَبِيْلِ اللهِ"[38]. ولولا ذلك لَغَلَبَ المذكَّرُ المؤنَّثَ. والقِطْعةُ منها: ذَهَبةٌ، وغيرُهم يقول: هو الذَّهَبُ).

يقول ابنُ سِيْدَه[39]: (والذَّهَبُ: التِّبْرُ، واحِدَتُه: ذَهَبَةٌ، وعلى هذا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ على ما تقدَّم في الجمْع الذي لا يُفارِقُه واحِدُه إلا بالهاء).

الزوج:

قول الفراء[40]: (الزَّوْج: يقع على الرجل والمرأة. هذا قول أهل الحجاز؛ قال الله عز وجل: "أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ"[41]. وأهلُ نَجْد يقولون: (زوجة)، وهو أكثر مِن (زوج)، والأول أفصحُ عند العلماء.. فمن قال: (زوجة) قال في الجمع: (زَوْجات)، ومن قال: (زَوج) قال في الجمع: (أزواج)؛ قال الله عز وجل: "قُلْ لأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ"[42].

قول السِّجِستاني[43]: (الرَّجُلُ والمرأةُ: زوجان. وكلُّ واحدٍ منهما: زَوْجٌ. وفي القرآن: "اسْكُنْ أنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ"[44]؛ يعني: حوّاءَ. وقال: "وخَلَقَ مِنْها زَوْجَها"[45]، فهذه لغةُ أهلِ الحجازِ، وبها نزل القرآنُ، والجمعُ: أزواجٌ؛ كما قالوا: أزواجُ النبيِّ. وأهلُ نَجْدٍ يقولون: زوجةٌ؛ للمرأةِ. وأهلُ مَكّةَ والمدينةِ يتكلَّمون بذلك؛ قال[46] (البسيط):

زوجةُ أَشْمَطَ مَرْهوبٌ بَوادِرُهُ قد صارَ في رَأسِه التَّخْويصُ والنَّزَعُ

فإذا جَمَعْتَ زوجةً قلْتَ: زوجاتٌ). والشَّمَط والتخويص والنَّزَع بمعنى واحد؛ أي ظُهور الشَّيبِ في الرأس.

يقول ابن التَّستُري[47]: (الزَّوْجُ عند أهل الحِجاز يقَعُ على الذَّكَر والأنثَى جميعًا، وعلى واحدٍ منهما. الرَّجُلُ زَوْجُ المرأةِ والمرأةُ زَوْجُ الرَّجُلِ بغير هاء، وهُما جميعًا زَوجٌ، وذلك أفصحُ عند العلماءِ وأصَحُّ. وأهلُ نَجْدٍ يقولون: زوجةٌ للأنثى وهو أكثرُ مِن زوجٍ، وزوجٌ أفصَحُ مِن زوجةٍ).

35- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 74.
36- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 83.
37- الخليل بن أحمد الفراهيدي.(ت170هـ). كتاب العين (مرتّبًا على حروف المُعْجَم). ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت - لبنان. ط1. 1424هـ /2003م: 77/2.
38- سورة التوبة: 34.
39- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 295/4.
40- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 85.
41- سورة الأحزاب: 37.
42- سورة الأحزاب: 59.
43- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 165.
44- سورة البقرة: 35، والأعراف: 19.
45- سورة النساء: 1. ولم يقع في القرآن كله (زوجة) بالتاء.
46- هو الأخطل. ديوانه، شَرْح وتصنيف: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1414هـ /1993م: 201.
47- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 80.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ويقول ابنُ هشام اللَّخْمي[48]: (وأَصْلَحْتُ بين الزوجين؛ تعني: الرَّجُلَ والمرأةَ؛ لأن كلَّ واحدٍ منهما يُقالُ له: زَوْجٌ). واستشهد بآية البقرة السابقة.

السبيل:

قول الفراء[49]: (السبيل: يُذَكَّر ويؤَنَّث، قد جاء بذلك التنزيل؛ قال الله عزَّ وجلَّ: "هَذِهِ سَبِيْلِي"[50]، وقال عزَّ وجلَّ: "وَإِنْ يَرَوا سَبِيْلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ"[51]، وفي قراءة أُبَيٍّ[52]: "يَتَّخِذُوها").

قول السِّجِستاني[53]: (السبيل: يُؤنَّث ويُذَكَّر. وهما معروفان في القرآن: "قُلْ هَذِهِ سَبِيلي"، وفي قراءة عبد الله: "قُلْ هَذا سَبِيْلِي"، وقال: "وَإِنْ يَرَوا سَبِيْلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيْلاً"، وفي قراءة أُبَيّ: "يَتَّخِذُوها". ويُقْرَأُ: "وَلِتَسْتَبِيْنَ سَبِيْلُ"، بالرفع والتاء، وتُقْرَأُ بالياء. وأمّا إذا نصبْتَ (السبيلَ) فعلى إضمار: ولِتَسْتَبِينَ أنت، للنبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال زُهَير (الطويل):

سَبيلُكُما فيها وإنْ أَحْزَنوا سَهْلُ

ولو قال: (سهلةٌ) لَجازَ).

ويقول ابنُ دُرَيد[54]: (والسبيلُ معروفٌ، تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ، والجمعُ: سُبُلٌ..).

ويقول ابن التَّستُري[55]: (والسبيلُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وكلاهما صحيحٌ).

السُّرَى:

قول الفراء[56]: (والسُّرى أنثى، سُرى الليل).

قول السِّجِستاني[57]: (السُّرَى: مؤنّثةٌ، ومُذَكَّرٌ. سمعتُ مِن أعراب بني تَميمٍ مَن يُنْشِدُ (الرَّجَز):

إنّ سُرَى الليلِ حَرامٌ لا تَحِلّ

بالتاء).

أمّا ابن التَّستُري فقد ذكره في ما يُذَكَّر ويؤنّث، وذكَرَه مؤنَّثًا في باب ما سُمِع فيه التذكير والتأنيث من المشكِل قائلا[58]: (السُّرَى: سَيرُ الليلِ؛ مؤنَّثةٌ).

ويقول ابن سيده[59]: (السُّرَى: سَيرُ الليل عامّتِه، يُذَكَّر ويؤنّث، ولم يعرف اللحياني إلا التأنيث، وقول لَبيد (الرَّمَل):

48ـ ابن هشام اللَّخْمي. مرجع سابق: 261.
49ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 77 - 78.
50ـ سورة يوسف: 108.
51ـ سورة الأعراف: 146.
52ـ أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني. شواذّ القراءات. تح: د. شمران العجلي. مؤسَّسة البلاغ. بيروت: 194.
53ـ أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 146.
54ـ أبو بكر بن دُرَيد. (ت321هـ). جَمهرة اللغة. تح: د.رمزي منير بعلبَكي. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. 1987م: 340/1.
55ـ ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 80.
56ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 78.
57ـ أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 148.
58ـ ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 51، 81.
59 ـ الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 569/8.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

قُلْتُ: هَجَّدْنا فقد طال السُّرى وقَدَرْنا إنْ جَنَى الدهرُ غَفَلْ[60]

فقد يكون على لغة مَن ذكَّر، وقد يجوز أنْ يريد: (طالتِ السُّرَى)، فحذف علامة التأنيث؛ لأنه ليس بمؤنث حقيقي).

السِّقْط:

قول الفراء[61]: (سِقْطُ النارِ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ).

قول السِّجِستاني[62]: (سِقْطُ النارِ: مؤَنَّثةٌ؛ لأنك تُريد النارَ، وهي النار التي تَسقطُ إذا قَدَحتَ بالْحَجَر والحديد، أو بالزَّنْدَينِ. وقال ذو الرُّمّة في الأوابد[63] (الطويل):

وَسِقْطٍ كعينِ الدِّيكِ عاوَرْتُ صاحبي أباها وهَيَّأْنا لموقِعِها وَكْرا

ويُرْوَى: (نازَعْتُ صاحبي)، يعني بالأب الزَّنْدَ الأعلى، وأمّا الأسفلُ فالزَّنْدةُ؛ بالهاء).

ويقول ابن التَّستُري[64]: (سَقْطُ النارِ: مُذَكَّر، وكذلك هو من الرَّمل وجميع ما سُمّيَ به).

ويقول ابن منظور[65]: (وهو السِّقْط والسُّقْط والسَّقْط، والذَّكر والأنثى فيه سواءٌ).

السِّلاح:

قول الفراء[66]: (والسلاحُ: يؤَنَّثُ ويُذَكَّر. وكان بعضُ بني دُبَير يقول: إنّما سُمّيَ جَدُّنا دُبَيرًا؛ لأن السلاحَ أَدْبَرَتْه).

قول السِّجِستاني[67]: (والسلاحُ يُؤنَّثُ ويُذَكَّر).

وذكره ابن التَّستُري فيما يُذَكَّر ويؤنث وفيما سُمِع فيه التذكير والتأنيث من المشكِل[68].

يقول ابن سيده[69]: (السلاحُ اسمٌ لآلة الحرب، وخصَّ بعضُهم به ما كان من الحديد، يؤنث ويُذكَّر، والتأنيثُ أعلى. وربّما خُصَّ به السيف).

كما قال أبو البركات الأنباري[70]: (السلاح: يُذَكَّر ويُؤَنَّث).

السُّلطان:

قول الفراء[71]: (السلطان: أُنثى وذَكَر، والتأنيثُ عند الفُصَحاء أكثرُ. والعربُ تقولُ: قَضَتْ به عليك السلطان، وقد أخذَتْ فُلانًا السلطانُ).

---

60 ـ هكذا في المحكم، وفي ديوان لبيد: 142: (قال) بدل (قلتُ)، (خنَى دَهْرٍ) بدل: (خنى الدهرِ).
61ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 83.
62ـ أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 163.
63ـ ديوانه: 87. و(عاوَرْتُ): داوَلْتُ صاحبي، يقدحُ مرّةً وأَقْدَحُ مرّةً.
64ـ ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 84.
65 ـ العلاّمة ابن منظور. لسان العرب المُحيط. تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف ـ القاهرة. 1408هـ /1988م: 2037/3.
66ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 89.
67ـ أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 167.
68 ـ ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 55، 85.
69ـ الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 194/3. والعلاّمة ابن منظور. مرجع سابق: 2060/3.
70ـ أبوالبركات ابن الأنباري. مرجع سابق: 83.
71ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 74.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

قول السِّجِستاني[72]: (السلطان: يُؤَنّث ويُذَكّر؛ سمعتُ مَن أَثِقُ به يقول: أَتَيتُ سُلْطانًا جائرةً، وقَضَتْ به عليك السلطانُ).

يقول ابنُ دُرَيد[73]:(والسُّلْطانُ معروف، يُذَكَّر ويُؤَنَّث، والتأنيثُ أعلى).

ويقول ابن التَّستُري[74]: (السُّلْطانُ: يُذَكَّر ويُؤَنَّث، وتذكيرُه أصَحُّ وأكثرُ).

السَّلم:

قول الفراء[75]: (والسِّلْم والسَّلْم أُنْثَى، وهي الصُّلْح؛ قال اللهُ عز وجل: "وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لها"[76]، إنْ شِئتَ جعلتَ الهاءَ للسّلم، وإنْ شِئتَ جعلتَها لتأنيث الفَعْلة، كما تقول للرجُل يَعُقُّ أباه: لا تُفلِحُ أبدًا؛ تُريدُ هذه الفَعْلَةَ).

قول السِّجِستاني[77]: (والسَّلْم: مؤنّثةٌ، مَفتوحةُ السين، وقد يُكْسَرُ، وهي الصُّلْحُ. وقد يُذَكِّرُ بعضُ العرب).

يقول ابن السكيت[78]:: (السَّلم مفتوح والسِّلْم مكسور: الصُّلْحُ؛ يُذَكَّران ويُؤَنَّثان). وذكر الآية والبيت السابقين.

ويقول ابن الأنباري[79]: (السَّلْم: الصُّلح؛ يُذَكَّر ويُؤَنَّث، حدّثَني أبي عن الطوسي عن أبي عُبَيد أنّه قال: والسَّلْم والسِّلْم يُذَكَّران ويؤنّثان؛ قال زهيرٌ في التذكير (الطويل):

وقد قُلْتُما إنْ نُدْرِكِ السلمَ واسعًا بمالٍ ومعروفٍ مِن القولِ نَسْلَمِ).

السماء:

قول الفراء[80]: (والسماءُ: يُؤَنَّث ويُذَكَّر، والتذكيرُ قليلٌ، كأنّها جَمْعُ سَماوة وسماءة. قال الله عزّ وجلّ: "السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ"[81] فذكَّرَ.

قول السِّجِستاني[82]: (السماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ: مؤنّثةٌ. وكذلك السماءُ إذا أَرْدْتَ المطر؛ يُقال: (أصابَتْنا سماءٌ مُرْوِيَةٌ، وأسْمِيَةٌ كثيرةٌ).. قال يونسُ: ورُبّما ذكَّروا السماءَ إذا أرادوا بها السَّقْفَ؛ لأنه قال عزّ وجلّ: "وَجَعَلْنا السَّماءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا"[83]، فإذا قال: "السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ"[84] فإنه أَرادَ السَّقْفَ.. وقال عزَّ وجلَّ في مَوضعٍ آخرَ: "إذا السَّماءُ انْشَقّتْ"[85] و "انْفَطَرَتْ"[86]؛ فأَنَّثَ).

72- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 134.
73- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. مرجع سابق: 836/2.
74- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 85.
75- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 75.
76- سورة الأنفال: 61.
77- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 135.
78- ابن السِّكّيت. مرجع سابق: 30/1، 361/2.
79- أبو بكر بن الأنباري. مرجع سابق: 483/1.
80- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 91.
81- سورة المُزَّمِّل: 18.
82- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 181 - 182.
83- سورة الأنبياء: 32.
84- سورة المُزَّمِّل: 18.
85- سورة الانشقاق: 1.
86- سورة الانفِطار: 1.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

يقول ابنُ سِيْدَه[87]: (والسماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ: أُنْثَى، وقد تُذَكَّرُ، وعلى هذا حمَل بعضُهم قولَه عزَّ وجلّ: "السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بهِ").

ويقول العُكْبَري في هذه الآية الكريمة[88]: (ومُنفطرٌ: بغير تاء على النسَب، أي ذات انفطار، وقيل ذُكِّر على معنى السَّقْف، وقيل: السماء تُذَكَّرُ وتؤَنّث).

السُّوق:

قول الفراء[89]: (والسُّوق: أُنْثى، ورُبّما ذُكِّرَت، والتأنيثُ أغلَبُ عند الفُصَحاء؛ لأنهم يُصَغِّرونها: سُوَيقَة).

قول السِّجِستاني[90]: (السُّوقُ: مؤنّثة، وقد تُذَكَّر، والتأنيث أَغْلَبُ وأَعْرَفُ، والتصغير: سُوَيقةٌ؛ يدُلُّك ذلك على استحكام التأنيث فيها. وأنشَدَنا أبو زيد (الرَّجَز):

ورَكَدَ السَّبُّ فقامت سُوقُهْ

ويقول ابنُ دُرَيد[91]: (والسُّوقُ معروفة، تُؤَنّثُ وتُذَكَّر، وأصلُ اشتقاقِها مِن سَوْقِ الناسِ إليها بضائعَهم).

ويقول ابن التَّستُري[92]: (السُّوقُ التي يُباعُ فيها مؤنّثة، ورُبّما ذُكِّرَتْ، وتأنيثُها واضِحٌ لأن تصغيرَها: سُوَيقةٌ ولأنه يُقالُ: (سوقٌ نافقةٌ)، ولم يُسمَعْ نافِقٌ، وقد يُذَكَّرُ قليلاً). وذكر شطر البيت السابق.

الصاع:

قول الفراء[93]:(والصّاعُ: يُؤَنِّثُه أهلُ الحجاز، ويَجْمعون ثلاثَها إلى عَشْرِها: (آصُعٌ وأَصْوُعٌ)، والكثيرةُ (صِيْعانٌ). وأسَدٌ واهلُ نَجْدٍ يُذَكِّرونه، ويَجْمعونه: (أصواعًا)، وربّما أَنَّثَه بعضُ بَني أَسَد).

قول السِّجِستاني[94]: (الصاعُ مُذكَّر. وثلاثةُ أصواع، وهي الصِّيعانُ.. وبعضُ أهلُ الحِجاز يؤَنّثُ فيقولُ: ثلاثُ أَصْوُعٍ).

ويقول ابن التَّستُري[95]: (الصّاعُ: تُؤَنِّثُه أهلُ الحجاز، وتَجْمَعُه: ثلاث أَصْوُعٍ؛ مثل: أَكْلُب وأَشْهُر، والكثيرةُ: الصِّيعانُ. وأسَدٌ وأهلُ نَجْدٍ يُذَكِّرونه ويَجْمعونه: ثلاثة أصواعٍ، ورُبّما أَنّثَه بعضُ بَني أسَدٍ).

يقول ابنُ سِيْدَه[96]: (مِكْيالٌ لأهلِ المدينةِ يأْخُذُ أربعةَ أَمْدادٍ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وجَمْعُه أَصْوُعٌ وأَصواعٌ وصِيْعانٌ).

87- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 621/8.
88 - أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري. (ت 616هـ). التِّبيان في إعراب القرآن. تح: علي محمد البجَاوي. دار الشام للتراث. بيروت - لبنان: 1248/2.
89- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 85.
90- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 166.
91- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. مرجع سابق: 853/2.
92- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 87.
93- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 86.
94- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 167.
95- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 90.
96- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 302/2.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الطاغوت:

قول الفراء[97]: (الطاغوت أُنثى، وربّما ذُهِب بها إلى الجمع؛ قال الله عزّ وجلّ: "أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ"[98].. وهي مثلُ (الفُلْك) تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ).

قول السِّجِستاني[99]: (الطاغوت: مُذَكَّرٌ ومؤنّثٌ، وواحدٌ وجَمْعٌ. وقال الله عزّ وجلّ في التذكير: "يُرِيْدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ"[100]. وقال في التأنيث: "اجْتَنَبُوا الطَّاغُوْتَ أَنْ يَعْبُدُوها"[101]).

يقول ابنُ سِيْدَه[102]: (وقَوْلُه تعالى: "يُرِيْدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ"؛ أي: إلى الكُهّانِ أو الشياطينِ، يقعُ على الواحد والجميع والمذكَّر والمؤنَّث).

ويقول أبو البركات الأنباري[103]: (والطاغوت يُذكر ويؤنّث). وذكر الآيتين الكريمتين السابقتين.

الطريق:

قول الفراء[104]: (والطريق: يؤنِّثُه أهلُ الحجاز، ويُذَكِّرُه أهلُ نَجْدٍ).

قول السِّجِستاني[105]: (والطريقُ: يؤَنِّثُه أهلُ الحجاز، ويُذَكِّرُه أهلُ نَجْدٍ، وأكثرُ العربِ، والقرآنُ كُلُّه يدُلُّ على التذكيرِ. وقال: "وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ"[106]. وربّما قال الحِجازيُّ: طريقٌ بَعيدةٌ، وقريبةٌ).

يقول أبو البركات الأنباري[107]: (والطَّريقُ: يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ).

يقول ابنُ سِيْدَه[108]: (والطَّريقُ: السَّبيلُ؛ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ[109]).

العقرب والأرنب:

قال الفراء[110]: (والعقرب والأرنبُ: اسمان يقعانِ على الذكر والأنثى من جنسهما).

قول السِّجِستاني[111]: (العقربُ: مؤنّثةٌ. وكذلك العقربُ من النُّجوم، وعقاربُ الشتاء، وعقربُ القِفارِ. وثلاثُ عقاربَ. ولا تُعْرَفُ ذُكورُها من إناثِها.. والأرنبُ الأُنْثى، وذلك المعروف الكثيرُ، وربّما قالوا للذَّكَرِ: أرنبٌ).

97- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 88.
98- سورة البقرة: 257.
99- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 171.
100- سورة النساء: 60.
101- سورة الزُّمَر: 17.
102- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 43/6.
103- أبو البركات ابن الأنباري. مرجع سابق: 68.
104- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 78.
105- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 146.
106- سورة الأحقاف: 30.
107- أبو البركات ابن الأنباري. مرجع سابق: 83.
108- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 273/6.
109- أبو العَبّاس محمد بن يزيد المُبرّد. (ت285هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. رمضان عبد التوّاب ـ د. صلاح الدين الهادي. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1417هـ /1996م: 104، وأبو البركات ابن الأنباري. مرجع سابق: 83.
110- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 90.
111- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 179.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

ويقول الخليل[112]: (الأرنبُ معروفٌ، للذَّكَر والأنثى).كما يقول ابنُ سِيْدَه[113]: (والعقربُ من الهوامِّ يكون للذَّكَر والأُنْثى بلَفْظٍ واحد). ويقول[114]: (الأرنبُ: معروفٌ، يكون للذَّكَرِ والأُنْثى).

ويقول ابنُ هشام اللَّخْمي[115]: (والعقربُ: مؤنّثةٌ.. ويقَعُ على الذَّكَر؛ فتقول: هذا عقربٌ).

العُنُق:

قول الفراء[116]: (والعُنُقُ: مؤنَّثة في قول الحِجاز؛ يقولون: (ثلاث أعناقٍ)، ويُصغِّرونها على عُنَيقة. وغيرُهم يقول: (هذا عُنُقٌ طويلٌ)، ويُصغِّرُه فيقول: (هذا عُنَيقٌ)؛ قال أبو النَّجْم (الرَّجَز):

في كاهلٍ هادٍ وعُنْقٍ عَرْطَلِ

قول السِّجِستاني[117]: (والعُنُقُ: مُذَكّر، وزعَم الأصمعيُّ أنه لا يَعرِفُ التأنيثَ فيه. وذلك الكلامُ المشهورُ. وزعم أبو زيدٍ أنّه يُؤنّث ويُذَكَّرُ).

يقول ابنُ دُرَيد[118]: (العُنق معروفةٌ؛ يُقالُ: عُنْق وعُنُق، فمَن قال: (عُنْق) ذَكَّر، ومَن قال: (عُنُق) أَنَّثَ. هكذا يقول الأصمعي).

ويقول ابنُ هشام اللَّخْمي[119]: (والعُنُقُ: تُذَكَّرُ وتُؤنّث، وتصغيرُها على التذكير: عُنَيقٌ، وعلى التأنيث عُنَيقةٌ).

العنكبوت:

قول الفراء[120]: (العنكبوت: يُؤَنَّث ويُذَكَّر، والتأنيثُ أكثرُ. قال الله عزّ وجلّ: "كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا"[121]. أنشدني بعضُهم (الوافر):

على هَطّالِهِم منهم بيُوتٌ كأنّ العنكبوتَ هو ابنتاها

فذكَّرَ).

قول السِّجِستاني[122]: (والعنكبوت: مؤنّثةٌ، وثلاثُ عنكبوتاتٍ، وعناكيب، وعناكِب. ورُبّما ذَكّروا العنكبوتَ في الشعرِ؛ قال أبو النَّجْم (الرَّجَز):

مِمّا يُسَدّي العنكبوتُ إذْ خَلا).

وأمّا قول العجّاج:

كأنّ نَسْجَ العنكبوتِ الْمُرْمَلِ

112- الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 153/2.
113- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 408/2.
114- المرجع السابق: 262/10.
115- ابن هشام اللَّخْمي. مرجع سابق: 191.
116- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 64 - 65.
117- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 111 - 112.
118- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. مرجع سابق: 942/2.
119- ابن هشام اللَّخْمي. مرجع سابق: 70.
120- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 92.
121- سورة العنكبوت: 41.
122- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 182.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

فالصفةُ للنَّسْجِ، وجَرَّه على الجِوارِ؛ لأنّ ما قبلَه مجرور).

يقول ابنُ سِيْدَه[123]: (والعنكبوتُ: دُوَيْبَّةٌ تَنْسِجُ في الهواء مؤنَّثةٌ، وربّما ذُكِّرَ في بعض الشعر؛ قال أبو النَّجْمِ: (**مِمّا يُسَدّي...**). وذكر كلام أبي حاتم على بيت العجّاج السابق.

ويقول أبو البركات الأنباري[124]: (والعنكبوت مؤنّثةٌ؛ قال الله تعالى: "مَثَلُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا". وقد يجوز فيها التذكيرُ).

الفَرَس:

قول الفراء[125]: (والفَرَس: الذَّكَر والأنثى يقعُ عليه الفَرَس).

قول السِّجِستاني[126]: (وفرَسٌ ذكَرٌ، وحِجْرٌ للأُنثى، وفرَسٌ أُنثى، ولم يقولوا: فَرَسةٌ للأُنثى، وكان القياسُ أنْ يُقالَ، إلاّ أنّ كلامَ العرب لا يُخالَفُ، إلاّ ما حُكِيَ عن يونُس: فرَسةٌ، وعَجوزةٌ، والهاءُ فيهما تأكيدٌ للتأنيث).

ويقول الخليل[127]: (هذا فَرَسٌ، وهذه فَرَسٌ).

ويقول ابنُ هشام اللَّخْمي[128]: (والفَرَسُ يقَعُ للذَّكَر والأنثى).

الفُلْك:

قول الفراء بعد كلامه على (**الطاغوت**)[129]: (وهي مثلُ الفُلْك؛ تُذَكَّر وتؤنَّث، ويُذْهَبُ بها إلى الجمع؛ قال الله تعالى: "فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ"[130] فجاءَ مُذَكَّرًا، وقال الله عزّ وجلّ: "قُلْنَا احْمِلْ فِيْها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ"[131]، وقال تعالى: "حَتَّى إِذَا كُنْتُم فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ"[132]).

قول السِّجِستاني[133]: (والفُلْك: واحدٌ، مذكّر ومؤنّث، وجَمْع، كُلُّ ذلك يُقالُ. قال عزّ وجلّ: "والفُلْكِ التي تجري"[134]، فأنَّثَ، وقال: "في الفُلْكِ الْمَشْحونِ"، فَذَكَّرَ..).

ويقول الخليل[135]:(والفُلْك: السفينةُ؛ يُذَكَّر ويؤنَّث، وهي واحدةٌ، وتكون جَمْعًا).

يقول ابنُ سِيْدَه[136]: (والفُلْك: السفينة، يُذَكَّر ويؤنَّث، ويَقَعُ على الواحد والاثنين والجميع).

123- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 423/2.
124- أبو البركات ابن الأنباري. مرجع سابق: 67.
125- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 78.
126- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 93.
127- الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 311/3.
128- ابن هشام اللَّخْمي. مرجع سابق: 106. وابن التَّسْتُري. مرجع سابق: 95. وأبو البركات الأنباري. مرجع سابق: 74.
129- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 88.
130- سورة الشعراء: 119، سورة يس: 41.
131- سورة هُود: 40.
132- سورة يونس: 22.
133- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 173.
134- سورة البقرة: 164.
135- الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 338/3. وابن التَّسْتُري. مرجع سابق: 98.
136- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 40/7.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

القَفا:

قول الفراء[137]: (والقَفَا: يُذَكَّر ويؤنَّث، والتذكيرُ أغلَبُ عليه. قال الشاعرُ في تأنيثه (الوافر):

وما المولى وإنْ عَرُضَتْ قَفاهُ بأَخْلَقَ لِلْمَحامِدِ مِن حِمارِ

قول السِّجِستاني[138]:(والقَفَا: يُذَكَّر ويؤنَّث. وقال لي الأصمعيُّ: القَفا مؤنّثةٌ، ولا يُذَكِّرُها أحدٌ، فعجِبتُ منه، وحكَى لي عن الْهُذَلِيِّ قولَه: (هي قَفا غادرٍ شَرٌّ)، ثم أنشدني مرّةً أخرى (الرَّجَز):

وهَلْ جَهِلْتِ يا قُفَيَّ التَّثْفُلَهْ

فقُلتُ: ألاّ قال: يا قُفَيّةُ؛ أَلَمْ تَزْعُمْ أنّ القفا مؤنّثةٌ؟ فقال: دَعْ ذا، كأنّه يقول: هذا الرَّجَز ليس بعتيقٍ، كأنّه من قول خَلَف أو بعض المولَّدين).

ويقول الخليل[139]: (والقَفَا: مؤخَّرُ العُنُقِ، أَلِفُها واوٌ، والعربُ تُؤَنِّثُها، والتذكيرُ أَعَمُّ).

ويقول ابن التَّستُري[140]: (القَفَا: ظَهْرُ الوجه، يُذَكَّرُ ويؤنّث، والتذكيرُ أكثرُ).

اللسان:

قول الفراء[141]: (واللسان: يُذَكَّر، ورُبّما أُنِّث إذا قَصَدوا باللسان قصْد الرسالة أو القصيدة؛ قال الشاعر[142] (الْمُتقارَب):

أَتَتْني لسانُ بَني عامرٍ فَجَلَّتْ أحاديثُها عن بَصَرْ

وذكَّرَها الحُطيأةُ فقال (الوافر):

نَدِمتُ على لسانٍ كان مِنّي فلَيتَ بأنه في جَوْفِ عِكْمِ

فأمّا اللسانُ بعينه فلم أسمعْه من العرب إلا مُذكَّرًا).

قول السِّجِستاني[143]: (واللسان: يُذَكَّر ويؤنَّث، وما في القرآن منه يدلُّ على التذكير، لأن في القرآن (ألسنة) في غير موضع، وهي جمعُ الْمُذَكّر. وأمّا مَن أنّث اللسان فيقول: ثلاثُ أَلْسُن، وذلك معروفٌ في الكلام.. وما في القرآن منه مُذكّرٌ، قال جلَّ وعزّ: "لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ"[144].. وأمّا التأنيثُ فقال فيه أعشى باهلةَ وهو، جاهليٌّ فَصيحٌ، وهو يَرْثِي (البسيط):

إنّي أَتَتْني لِسانٌ لا أُسَرُّ بها مِنْ عَلْوَ لا كَذِبٌ فيها ولا سَخَرُ

أراد الرسالةَ والكلامَ. وقال غيرُه:..) وذكر بيت مُرَقِّش الأكبر السابق.

137- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 92.
138- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 129.
139- الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 420/3.
140- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 98.
141- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 64 - 65.
142- هو المُرقِّش الأكبر. الْمُفَضَّل بن محمد بن يَعْلَى الضَّبِّي الكوفي اللغوي. (ت178هـ). المفضَّليّات. تح: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون. دار الْمَعارف. ط8: مُفضَّليّة 52 ص: 235.
143- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 112 - 114.
144- سورة النحل: 103.

جامـعة بنـغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

يقول المبرّد[145]: (واعلم أنّ الشيءَ قد يكون على لفظٍ واحد مُذَكَّرًا ومؤنّثًا، فمن ذلك (اللسان)؛ يُقال: هو اللسان، وهي اللسان، فمَن جمع اللسانَ المذكّر قال في جَمعه: (ألْسِنةٌ) ؛ لأنه على مثال: (فِراش وأفْرِشة..)، ومَن قال: (هي اللسان)، فأنّث، فَجَمْعُه: (أَلْسُنٌ)، على مثال: (ذِراع وأَذْرُع..).

ويقول ابن التَّستُري[146]: (اللِّسانُ: يُذَكَّرُ، ولا يجوزُ تأنيثُه إذا أردتَ به العِضْوَ، فإنْ أردتَ به اللُّغة أو الرِّسالة أو القصيدةَ أَنَّثْتَ؛ فقُلْتَ: هذه لسانُ العَرَبِ؛ أي: لُغتُهم، وأَتَتْني لسانُ فُلانٍ؛ أي: رسالتُه).

الْمَتْن:

قال الفراء[147]: (الْمَتْن: مُذكَّر، وقد يؤنَّث، وتدخلُ فيها الهاء؛ قال الشاعر في تذكيره (الرَّجَز):

لها شظًى لا عيبَ فيه شظًى رُكِّب للجريِ ومَتْنٌ رَيّانْ

وقال أبو دُوَاد الإيادي (الْهَزْج):

ومَتْنانِ خَظاتَانِ كزُحلُوفٍ من الهَضْبِ)

قول السِّجِستاني: (والْمَتْن: مؤنَّثٌ، ورُبّما ذكَّرها بعضُهم. ورُبّما قالوا: الْمَتْنةُ والْمَتْنتانِ، وكذلك الْمَتْن من الأرض الصُّلْبة ومِن كلِّ شيءٍ. والجميعُ: الْمُتونُ. وقال في التذكير[148] (البسيط):

اليَدُ سابحةٌ والرِّجْلُ ضارحةٌ والعَينُ قادِحةٌ والمَتْنُ مَلْحُوبُ

وذكر على التأنيث بيت أبي دُواد، ثم قال: وقال[149] (الْمُتقارَب):

لَها مَتْنانِ خَظَاتا كما أَكَبَّ على ساعِدَيهِ النَّمِرْ

خَظَاتا: عَظُمتا وكَثُرَ لحمُهما، وأراد: (خَظَتا)؛ فجاء بالكلام على الأصل، لأنّ أصل: (دَعَتا): (دعاتا)، لأنه كان حذف في (خَظَتْ) لالتقاء الساكنين، فلمّا تحرّكت التاءُ رَدَّ الألفَ على الأصل والقياس، ولكنّ العرب لا تفعلُ ذلك، وإنّما احتاج هاهنا الشاعرُ فجاء به على الأصل. ومَتَنْتُ الصَّيدَ مَتْنًا إذا أَصَبْتَ مَتْنَه؛ مُذَكَّر).

يقول الخليل[150]: (الْمَتْنُ والْمَتْنَةُ لُغَتان؛ يُذَكَّرُ ويُؤنَّثُ، وهُما مَتْنَتانِ لَحْمتانِ مَعْصوبتان بَينَهما صُلْبُ الظَّهْر مَعْلُوَّتان بِعَقَبٍ، والجميعُ: الْمُتُونٌ).

ويقول بن ابن التَّستُري[151]: (الْمَتْنُ: مُذَكَّرٌ، ورُبّما أُنِّثَ، وقد تدخلُ فيه الهاءُ تأكيدًا للتأنيثِ؛ فيُقالُ: مَتْنَةٌ).

145- أبو العَبّاس محمد بن يزيد الْمُبرّد. مرجع سابق: 103 - 104.
146- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 101 - 102.
147- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 103.
148- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 124 والبيت لامرئ القيس. أبو سعيد السكري (ت 225هـ). شرح ديوان امرئ القيس بزيادات الطوسي. تح: د.أنور عليّان أبو سويلم، د.محمد علي الشوابكة. مركز زايد للتُّراث والتاريخ. ط1. 1421هـ /2000م: 668/2. وروايتُه:
والماءُ مُنْهَمِرٌ والشَّدُّ مُنْحَدِرٌ والقُصْبُ مُضْطَمِرٌ والمَتْنُ مَلْحوبُ.
القُصْبُ: جمع الأقصاب؛ وهي الأمعاءُ، ومُضطَمِر: ضامِرٌ، ومَلْحوبٌ: قليلُ اللَّحم.
149- هو امرؤ القيس. أبو سعيد السكري. مرجع سابق: 625/2.
150- الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 117/4.
151- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 102.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

النخل:

قول الفراء[152]: (أهلُ الْحِجاز يقولون: هي النَّخْل، وهي البُسْر، وهي التَّمْر والشعير.. وكل جمع كان واحدتُه بالهاء وجَمْعُه بطَرْح الهاء؛ فإنّ أهلَ الْحِجاز يؤنِّثونه ورُبّما ذكَّروا، والأغلبُ عليهم التأنيث. وأهل نَجْدٍ يُذكِّرون ذلك ورُبّما أَنَّثُوا، والأغلبُ عليهم التذكيرُ).

قول السِّجِستاني[153]: (والنخلُ: يُذَكَّر ويُؤنّث؛ قال الله تعالى: "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيةٍ"[154]. وقال عزّ وجلّ: "كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنْقَعِرٍ"[155]).

يقول ابنُ دُرَيد[156]: (والنخلُ: معروفٌ، يُذَكَّر ويُؤنّث، وقد جاءَا جميعًا في التنزيلِ).

ويقول ابن التَّستُري[157]: (النَّخْلُ يُذَكَّر ويُؤنّث، وتصغيرُه: نُخَيلٌ لئلاّ يُشْبِهَ تَصغيرَ نَخْلةٍ).

الهُدَى:

قول الفراء[158]: (الـهُدَى مُذَكَّرٌ إلا أنّ بَني أَسَد يُؤنّثونه، ويقولون: هذه هُدًى حَسَنةٌ).

قول السِّجِستاني[159]: (والـهُدَى مُذَكَّرٌ إلا في لغة بَني أَسَد؛ يقولون: هذه هُدًى حَسَنةٌ).

ذكره ابن التَّستُري ممّا يُذَكَّر ويؤنث وقال[160]: يُذكِّره جميع العرب إلا بني أسَد فإنهم يؤنثونه ويقولون: هذه هُدًى حسنةٌ).

ويقول ابن سيده[161]: (الهدَى: ضدُّ الضلال؛ أُنثى، وقد حُكِيَ فيها التذكير. قال اللحياني: الهدى مُذكَّر، قال: وقال الكسائي: بعضُ بَني أسد يؤنثه؛ يقول: هذه هُدًى مستقيمةٌ. قال أبو إسحاق: قولُه تعالى: "قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى"[162]؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريقُ الحقِّ).

152- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 90 - 91.
153- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 83.
154- سورة الحاقّة: 7.
155- سورة القمر: 20.
156- أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. مرجع سابق: 621/1.
157- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 106.
158- أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. مرجع سابق: 78.
159- أبو حاتم سهل بن محمد السِّجِستاني. مرجع سابق: 147.
160- ابن التَّستُري الكاتب. مرجع سابق: 51، 190.
161- الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيْدَه. مرجع سابق: 370/4.
162- سورة البقرة: 120، والأنعام: 71.

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

الخاتمة والنتائج

وبعدُ فقد حاولتُ الاختصار غير الْمُخِلّ ما استطعتُ لما تتطلبُه طبيعةُ البحث، كما حاولتُ إبراز ما اتّسم به منهج تناوُل الألفاظ عند كل من الفراء والسجستاني، مُفيدًا بما وقع بين يَدَيّ من المعاجم وغيرها من المصنَّفات اللغوية، ومن خلال هذا البحث وصلت إلى بعض النتائج التي منها:

ـ أن العربية غنيةٌ بألفاظها ودلالاتها الواسعة بِما يُشير إلى جَزالتها وثرائها واستيعابها لكل المعاني، وهذا الامتياز قد لا يوجد في اللغات الأخرى، فمثلاً في اللغة الإنجليزية كلمة (she) تُستعمَل للمؤنث ولا يمكن استعمالها للمذكر بحال من الأحوال، كما أنه في المقابل كلمة (he) تُستعمَل للمذكر ولا يمكن استعمالها للمؤنث.

ـ أنّ السجستاني كان أكثر حصرًا للألفاظ المقصودة، مع أن من سمات المنهج البصري الصرامةَ في قواعد اللغة، في حين عُرِف الكوفيون بالتوسُّع في ذلك.

ـ أنّ كِلا المصنِّفَين مُكَمِّلٌ للآخر، فإهمال لفظٍ عند أحدهما لا يعني اختلافَهما؛ لأنها طبيعة المدارس في مثل هذه الظواهر، ودليلُ ذلك اتفاقُهم في معظم الألفاظ إلا قليلا منه ذيّلتُ به البحث كي تعُمَّ الفائدة وتظهر خاصية كل من المدرستين.

ـ اتفاق آرائهما ـ غالبًا ـ في إثبات هذه الظاهرة ـ أعني الأسماء التي تُذَكَّر وتؤنَّث ـ من حيث الشواهد والتعليل والقياس وغيرها من الأدلة اللغوية.

ـ كلُّ ما جاء به هذان العالمان كان تؤيده كتب اللغة الأخرى، وقد بيَّنتُ ذلك عند تناوُل كل لفظ.

وفي آخر هذا البحث ـ ودائمًا ـ أحمَدُ الله أن دلّني على هذا العمل، كما أسأله أنْ أكونَ قد أَصبتُ فيما أَرمي إليه، فإن كنت كذلك فمن الله ـ عزَّ وجلَّ ـ وإنْ لم أَكُن فمِن تقصيري وغَفلتي اللَّذَين جَبَلَ الله عليهما البشر

جامـعة بنـــغازي
مجلة العلوم والدراسات الإنسانية – المرج
مجلة علمية الكترونية محكمة
رقم الإيداع بدار الكتب الوطنية 284 / 2014
ISSN : 2312 – 4962

المصادر

1 ـ أبو البركات ابن الأنباري. (ت577هـ). البُلْغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث. تح: د.رمضان عبد التواب. دار الكتب. 1970م.

2 ـ أبو بكر قاسم بن الأنباري. (ت328هـ). المذكّر والمؤنث. تح: محمد عبد الخالق عُضيمة. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية. القاهرة. 1401هـ /1981م.

3 ـ أبو بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد. (ت321هـ). جَمهرة اللغة. تح: د.رمزي منير بعلبَكي. دار العلم للملايين. بيروت. ط1. 1987م.

4 ـ ابن التَّستُري الكاتب. (ت361هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. أحمد عبد المجيد هريدي. مكتبة الخانجي. القاهرة ـ دار الرفاعي. الرياض. ط1. 1403هـ /1983م.

5 ـ ديوان الأخطل. شَرْح وتصنيف: مهدي محمد ناصر الدين. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1414هـ /1993م.

6 ـ ديوان امرئ القيس. ضبط وتصحيح: أ.مصطفى عبد الشافي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط5. 1425هـ -/2004م.

7 ـ ديوان ذي الرمّة. تقديم وشرح: د. أحمد حسن بَسج. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1.1415هـ /1995م.

8 ـ ديوان لبيد بشرح الطوسي. تقديم وفهرسة: د.حنا نصر الحتّي. دار الكتاب العربي. بيروت. ط1. 1414هـ /1993م.

9 ـ أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء. (ت207هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. رمضان عبد التوّاب. مكتبة دار التُّراث.

10 ـ سيبويه. (ت 180هـ). الكتاب. تح: عبد السلام هارون.دار الجيل. بيروت.

11 ـ أبو العَبّاس محمد بن يزيد الْمُبرّد. (ت285هـ). المذكّر والمؤنث. تح: د. رمضان عبد التوّاب ـ د. صلاح الدين الهادي. مكتبة الخانجي. القاهرة. 1417هـ /1996م.

12 ـ محمود أبو الوفا. ديوان الْهُذَلِيِّين. دار الكتب المصرية. القاهرة. ط2. 1995م.

13 ـ الْمُفَضَّل بن محمد بن يَعْلَى الضَّبِّي الكوفي اللغوي. (ت178هـ). المفضَّليّات. تح: أحمد محمد شاكر، عبدالسلام محمد هارون. دار الْمَعارف. ط8.

14 ـ ابن هشام اللّخْمي. (ت577هـ). شرح الفَصيح. تح: د. مهدي عُبَيد جاسم. وزارة الثقافة والإعلام ـ دائرة الآثار والتُّراث. ط1. 1409هـ/1998م.